Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحجاز في حياة الرسول بحتا غير ملتزم . والاحتمال الثاني هو ان تاثير الحركات المسيانية ، بالاضافة الى ما كان يحاط به « رأس الجالوت » من مظاهر العظمة والأبهة اوقعت في روعه ان اليهود قوم ملحدون ناكرون للجميل . وللمرء ان يتساءل : وما بال الذين كانوا يزودونه بالمعلومات (أي أبناء اليهود الذين أسلموا) (٥٤) ، هل كانوا على علم بهذه الأحداث ؟ ألم تكن حالتهم النفسية تجعلهم يحاولون التفوق في الولاء على من أسلموا من العرب بتنميق ما يذكرونه عن يهود المدينة ؟ ان هناك من الأسباب ما يغرى بافتراض أن قصص بني قينقاع وبني النضير ، وكذلك بني قريظة أولا وقبل كل شيء ، لم تكن جزءا من مغازي الرسول ﷺ بقدر ما أريد لها أن تكون انذارا موجها ليهود الامبراطورية العباسية «بأنه اذا جاء ابن عيسى آخر فستستأصل شأفتكم كما استؤصلت شأفة بني قريظة » . ومن العبث أن يتساءل المرء عما اذا لم يكن ابن اسحاق يسمع صدى الأبواق التي كان ينفخ فيها لدى تنصيب « رأس الجالوت » في مركزه وهو يستحضر في مخيلته صورة قافلة الجمال التي كانت تشق طريقها من المدينة الى خيبر وهي تحمل قوما عاثرى الحظ هم بنو النضير . لقد قال « نولدكة » في مثل هذه المناسبة ببساطة : « من الجائز أن الأمر كان كذلك (أي كما ذكر كاتب السيرة) ، ولكن من الجائز أيضا أنه كان مختلفا تماما » (٥٥) .

على أن الذي لا شك فيه هو أن ابن اسحاق ، كما سنرى فيما بعد عند بحثنا لرواياته ، كان متحاملا دائما على يهود الحجاز .

لقد أثنى علماء الرجال المسلمون الأوائل والعلماء المحدثون ، مسلمين كانوا أو غير مسلمين ، على ابن اسحاق ومدحوه . ورغم أن « بعض النقاد المسلمين الأوائل ــ كما هو معتاد في كتابات الجرح والتعديل ــ أبدوا في ابن اسحاق